ولم يلف لما ان رايناه حانيا ... عليه امرءا من ساير الناس حانيا

وكم سنة كانت على الملك سية ... وقد كان لولاها من العار عاريا

وكم شاير شهد الممالك غيلة ... شوى شرها وضل افضل شاريا

ولما يكن للخير في الملك باغيا ... ولكن غدا في باع دنياه باغيا

وعما قليل يصبح الامر واهيا ... عليه ويمسى طود علياه واهيا

ويجعله خلف الخلافة عبرة ... لمن قد حكاه في المساوي مساويا

وتغدوا ملوك الارض طوع خليفة ... شفاها شفاها حين قال مناديا

الا كل ما لا يقتضي الشرع فعله ... فليس به امري مدى الدهر ماضيا

فاصبح هذا القول في الناس فاشيا ... وراح لادواء الرعية شافيا

فلا زال هذا الملك في الناس دايما ... ونحر الذي يشناه بالسيف داميا

واثبت من رسايله ما استملحته لما استلمحته ولقطت من در لفظه وما التقطته وخزنت من درر نثره اذ لحظته فمنها من خطبة له في هذا المجموع كنت ايها الحبر البحر والولد البر حين افتتحت سقط زندي لشايم بروقه وافتتحت سقط زندي لشام سحيقه استحسنته مذهبا واستخشنته مركبا وسالتني اتحافك بروايته واسعافك بروايته فانصبت في قالب غرضك واصبت قلب غرضك ومن اخرى جوابا عن كتاب وصل كتاب فلان اطال الله فروع دوحة ماثره واطاب ينبوع فسيحة سرايره ووادي نار نفسه واورى نور قدسه واحيا قلبه ببرد الذكر وحيا لبه ببرد الفكر وقراح فصوله وفهمت محصوله من ابكار معان زفت الى غير كفو وبرود وشي افيضت على جسد نضو ولقد اذاقني حلو خطابه مر عتابه وقد انشرح صدري لشرح عذري فليقه مجلده تكن بقبوله جملة اني قد صرفت بوجهي نحو الحقيقة وقصدي قصد الطريقة فحدقت لقراءة سورة تشهدها وحققت استقراء صورة محدها ونار المجاهدة بعد في تقفي سبايك خلاصي حتى اري لك خلاصي باخلاصي ولقد كابدت من اول قرني

عرة

عرة ستين ما بيض سود ذوايبي وغيض مورود منابتي حتى اذن في طلاقه فاذن لانطلاقه وهي بخط من نفيس بخطه ونطق به صحة ضبطه ومن اخرى الى زاهد كتابي الى فلان ادام الله في سعد عزمه وامده بمدد نصره وايد عزمه وسدد سهمه وزهده عن الدنيا سلوة وبالمولى خلوة وصفى من شبه الشبه خلاص اعتقاده واضفى عن تخصص مجاهدته دلاص استعداده لمحمد خلاصة الوجود وخالصة المعبود فلان قصدني مسلما ولما استودع من التحية مسلما وعرفني كونه بالمقلعة متزهدا وللقلعة متزودا وبمطلب الاعتزال قايلا ولمذهب الاعتزال قاليا كنت ذكرت له تجردي للحج وتفردي عن الخلق حتى ادركت من علمه ما في طاقة البشر واطمعني الشوق في الذوق والنظر حتى ارتفع عن النظر اولا الاشباه واقتنع بالنظار الاشياه زهد في الاعراض الذاهبة ورغب في الاغراض الواجبة فاعتزل يا اخي عن كل مشتغله فعزلة المرء عن الناس والخلطة منزله والشواغل عن المقصود للشواغل وقيود ولم يرد ذلك الحمى الا من احتمى ومات دواعي نزاعه وعوادي طباعه وطمع في جوار سلطانه وطعم من ثمار جنانه وان اردت البقا فعليك بالفنا فسرح اسكندر الدين واسكن دار الطين ترى الثقيل لكثافته يهرب هويا والخفيف للطافته يطلب رقيا وليس من استسقى امطار الرحمة واستبقى اعطار الرحمة وخنست شياطين جوارحه الكاذبة استسلاما وحبست سلاطين جوارحه الصايدة اثاما كمن كرع في حياض المنى صاديا ورتع في رياض الهوى متماديا واستبهمت جواد مذهبه وانحسمت مواد مواهبه فليس الوصول بهلك الاولاد بل بفك القياد ولا بترك ثراء الاموال بل بسفك دما الامال ولا بانتقال المرء جسمه بل تلافيه فليس من اخرب مسجده كمن تلي فيه فكم من يا سوا الكليم بقصة موسى الكليم ويرى الهيم بحديث ابراهيم فان موسى سار باهله وسر بفعله غدا بنفسه مستقلا وراح لشخصه مستقلا ولما جمع رطب الطرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)